

جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة

## نقد الفلسفة اليونانية في فلسفتي فردريك نيتشه وبرتранد رسل

رسالة ماجستير قدمها الطالب

(مصطفى رزاق علاوي)

الى مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية / وهي جزء من  
متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب في الفلسفة

إشراف

أ.م.د محمد حسين عبد علي النجم

٢٠١٤م

١٤٣٤ هـ

## الخاتمة

لقد شكلت فلسفة كلاً من نيتشه ورسل مفصلاً مهماً من مفاصل الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر ، فالاول قامت فلسفته على الهجوم والنقد والرفض والتحطيم للفلسفات القديمة ، من ناحية الاخلاق النظرية الجامدة الساكنة ومن ناحية الميتافيزيقا ذات الافكار المتعالية المتزمتة الخارجة عن الواقع والحواس ، ومن ناحية الايمان بالمفاهيم العقلية التي شكلت نظريات سلطوية ضد الحياة المبنية على الغريزة والضرورة والتعدد والتطور التي امن بها نيتشه . ولكن على الرغم من هذا النقد الذي قدمه على الفلاسفة اليونان ، فان هناك بعض الافكار الفلسفية التي اودعها في طروحاته والتي ترجع في اصولها الى اثره بافكار الفلاسفة السابقين من العهد القديم ومن هذه الفكر التي اخذها نيتشه هما العنصران في الفن اليوناني ابولو وديونيسوس والسياسة والاخلاق من افلاطون والضرورة والعود الابدني من هيرقليطس .

اما اذا كان كلامنا متوجهاً صوب الفيلسوف الاخر (رسل) ، فاننا يمكن ان نقول عنه ماقلنا على نيتشه ، فانه ايضاً قام بنقد اليونان والتوقف عند المفاهيم الميتافيزيقية التي كانت الصفة المميزة لفلسفة عصره من ناحية الرفض جملة وتفصيلاً . وبذلك يمكن القول ان رسل رغم اخذه بعض الاشياء من الفلسفة اليونانية — وخاصة الرياضيات من الفيثاغوريين وافلاطون وشيء من السياسة والاخلاق — الا اننا رايناها ينقدهم في افكاره .

ومن خلال قراءتنا لفلسفة نيتشه ورسل النقدية للفلسفة اليونانية ، اثرنا ان نضع نقاط نعدها بمثابة نتائج ختامية للبحث :

### اولاً : نيتشه : —

٠١ لقد آمن نيتشه بمبادئ التطور والتغير والضرورة والتعدد ، والتي شكلت عنده مفاهيم التحول والتطور المستمر في مجريات واحداث الحياة ، لذلك اتخذ من هذه ركيزة اساسية من منظاره النقدي لكل ما هو ثابت ومطلق متمثلاً بالفكر اليوناني الميتافيزيقي الذي يقوم على الافكار الثابتة والمطلقة والاحكام الكلية العامة فانها تكون عائقاً امام تقدم العلوم والمعرفة والانسان الذي دافع عنه .

٠٢ لقد تركت اسطورة الاله اليوناني القديم ديونيسوس اله الفوضى والاضطراب والغريزة عند اليونان ، اثراً بالغاً وواضحاً في فكر نيتشه النقدي في بادئ الامر ، والذي انطلق من خلاله لنقد كل ما هو ثابت ومطلق و كل ما هو ضد الغريزة والحياة . وايضاً كان لهيرقليطس فيلسوف التغير والضرورة اثراً بالغ الأهمية على فلسفته التي كانت تؤمن بالتطور والعود، الابدني والضرورة ، لذلك كان نيتشه من اكثر الفلاسفة المعجبين بهرقليطس بالقياس الى الفلاسفة اليونان .

٣٠ انتقد نيتشه في بداية الامر الفلاسفة القائم فكرهم على الطبيعة ، بوصفهم يشكلون الفكر التاملي البدائي ، وذلك لان تفكيرهم كان في البداية يتجه صوب الطبيعة والانسان ومن ثم انتقل الى، العقل والفكر فعلى هذا الاساس اسماهم نيتشه " طغاة العقل " وهذا الكلام انطبق على سقراط وافلاطون وارسطو ، كون افكارهم تاملية لاتنطبق على مجريات الواقع ، لذلك رفض فكره العقل الذي قال به سقراط واعتبره حقيقة عليا و سلطة مطلقة وعن طريقه يصل الانسان الى السعادة — حسب سقراط — رافضاً بذلك الغريزة التي اعتبرها مصدراً للشر . لذلك جاء نيتشه ليعتبر العقل الذي غالى به سقراط مصدراً للشر وان الغريزة هي مصدر الخير والسعادة والرقى نحو الاخلاق القوية ( اخلاق السادة ) ، لذلك رفض الاخلاق السقراطية التي تقوم على تقويض الغريزة والتأكيد على العقل . وهذا النقد للاخلاق ينسحب بدوره الى نقد الاخلاق الارسطية والرواقية والابيقورية .

٤٠ لقد فسر مارتن هيدجر عبارة موت الاله عند نيتشه بانها موت الحقيقة ، اي ان الاله بالنسبة له هو العالم المتسامي ، العالم الذي يتجاوز عالماً الحواس ، الاله هو اسم عالم الافكار والمثاليات والمطلقات والكليات والثوابت والقيم الاخلاقية (١) . لذلك رفض نيتشه ما قاله افلاطون عن الحقيقة في العالم العلوي ، وجاء على الضد منه من خلال ايمانه بالعالم الحسي الذي رفضه افلاطون ، ورفض العالم المثالي الميتافيزيقي الذي اكد عليه افلاطون واعطاه قدسية وعبره حقيقة عليا ومطلقة وثابتة ، بينما نيتشه رفضه واعتبره غير حقيقي بل ان الحقيقة تكمن في العالم الحسي عالم الصيرورة والكثرة . وبذلك ينقد ارسطو في نفس الموضوع لانه ايضاً آمن بالعالم العلوي الميتافيزيقي وهذا ما رفضه من خلال نقده للمنطق الارسطي باعتباره صورة مكتملة للميتافيزيقا لانه فكر يقوم على المجردات ولا يخضع للواقع .

وفي نهاية المطاف يمكن القول بان الافكار التي جاء بها نيتشه في فلسفته من امثال ( ارادة القوة ) و( الانسان الارقى ، الاعلى — السوبرمان ) ماهي الا افكار ميتافيزيقية متعالية من جانبها الاخر ، فان الاخلاق القوية المتمثلة بأخلاق السادة الا يمكن ان نعدها بمثابة اخلاق نظرية لايمكن بلوغها ؟ وبالتالي يمكن اعتبارها من الاخلاق التي ماينبغي عليه الفكر الاخلاقي ؟ . وايضاً فكرة الانسان الاعلى صاحب الارادة القوية والقيم الاخلاقية العليا فهو ايضاً صورة من صور الفكر التاملي المتعالي على الرغم من تقويضه للافكار الميتافيزيقي ، الا انه جاء بافكار بديله لها من نفس الطابع .

---

(١) المسيري ، عبد الوهاب — فتحي التريكي ، الحداثة وما بعد الحداثة ، ص ٢٧ .

ثانياً: رسل :

٠١ مما لاشك فيه ان السمة الغالبة على الفلسفة الرسليه هي سمة الفلسفة العلمية التحليلية التي تؤمن بالواقع والحواس والتجربة ، وهذه هي ميزة الفلسفة المعاصره . ومن خلال ذلك جاء نقد ورفض رسل للفلسفات البدائيه السابقه على سقراط التي كانت تؤمن بالطبيعة وعلها لذلك اعتبرها غير خاضعة للعلم وقوانينه فهي تعبير عما يرى ويشاهد . وبما ان الفلسفة التحليلية قد جاءت كرد فعل للفلسفات المثالية الثابتة والمطلقة ، فان رسل انتقد الاسس الميتافيزيقية التي قامت عليها الفلسفات السابقة وبذلك انتقد فلاسفتها القائلين بها ، وذلك لان الفلسفة التحليلية التي جاء بها رسل تؤمن بالواقع وما تقوله الحواس والخبرة ، اي انها تؤمن بالعيني وهذا بخلاف ما تقوله الميتافيزيقا التي تؤمن بمفاهيم متعالية خالدة ومطلقة ومقدسة لايمكن التغيير عليها بل انها ثابتة ، وهذا ما رفضته الفلسفات المعاصرة لاسيما رسل الذي رفضها جملة وتفصيلاً .

٠٢ انسحب هذا النقد الذي قدمه رسل للميتافيزيقا على فلاسفتها الذين ادعو بها وتضمنت في افكارهم الفلسفية امثال افلاطون وارسطو وافلوطين ، فبالنسبة الى افلاطون فان افكاره قائمة على العالم المثالي ورفض العالم الحسي واعتبره وهم وضلال وما الحقيقة الكلية المطلقة الا في ذلك العالم المتعالي .

أن رسل قد رفض ذلك القول واعتبر العالم الميتافيزيقي لغواً وفراغاً وهراءً ولايمكن التحقق من وجوده لانه خارج حدود التجربة الانسانية فما هو الا خداع وهم يجب التخلص منه ، وما هذا العالم الحسي الحي الا الحقيقة المطلقة التي لا يمكن الشك فيها .

٠٣ ونفس النقد الذي وجهه رسل الى ميتافيزيقا افلاطون قد استخدمه عندما كان كلامه موجها صوب ارسطو وبناءً على ذلك قام رسل بنقد المنطق الارسطي كونه كلاسيكياً وليس بذى فائده وبالتالي فانه لا طائل منه ، وانطلق رسل في رفضه للمنطق الارسطي من القياس الذي اعتبره خاطئ وذلك لانه ينطلق من الجزئيات الى الكليات فانه يعتمد على التعميم في الملاحظة ومن ثم يقوم بوضع قانون يحكم الكليات وتسير على وفقه ، وهذا كان مرفوضاً عند رسل لانه بمثابة احكام خارج حدود التجربة العقلية والحسية فاننا لايمكن التحقق من تلك الاحكام المطلقة لانها عامة وكلية .

٠٥ ان تاريخه للفلسفة فيه ثلاث نواحي : اولاً النص الفلسفي نفسه ، فهو يعرض لأراء الفيلسوف ، وثانياً يحاول وضع الفيلسوف في مكانة من تاريخ الفلسفة ولاينسى مكانه في التاريخ العام ، وثالثاً انه ينقد الفيلسوف من خلال نظرتة للفلسفة ، فعرضه تاريخي نقدي بنيوي يهتم بالنصوص .

وهناك مسألة مهمة يجب الاشاره اليها ، وهي انتماء الكتابين ( تاريخ الفلسفة الغربية ج ١ وحكمة الغرب ج ١ ) الى تاريخ الفلسفة بالمفهوم للمصطلح ، او تاريخ للفلاسفة اكثر منه تاريخاً للفلسفة

وربما يمكن القول ان مفهوم تاريخ الفلسفة ينطبق على حكمة الغرب اكثر مما ينطبق على تاريخ الفلسفة الغربية ، فرسل في الكتاب الاخير نجده يقدم عرضا تاريخيا للمدة الزمنية ولاهم احداثها ، وبعض فلاسفة هذه الحقبة ، لذا ليس من اليسير القول انه تاريخ للفلسفة ، بقدر ما هو اقرب ما يكون الى تاريخ للفلاسفة الى حداً ما . لذلك امتاز عرضه التاريخي في بعض الاحيان ، بمحاولة ابراز اثر الاحداث السياسية والاجتماعية على افكار الفكرين البارزين ، وبخلاف ما اذا كان تأثير هؤلاء الفلاسفة على التطورات السياسية والاجتماعية التاليه لهم .(١)

٦٠ على الرغم من ان رسل قام بنقد ورفض بعض الافكار التي جاء بها الفلاسفة اليونان في افكارهم الفلسفية ، الا انه قد تاجر بهم واخذ عنهم بعض الافكار وهذا يظهر واضحاً جلياً في الرياضيات التي اخذها عن الفيثاغوريين وشيئاً من افلاطون ، لذلك كان افلاطون وفيثاغورس في نظر رسل هما الذين قدما النموذج للتفسير الفيزيائي ، وهذا التفسير يقوم على نظرية الاعداد اي التفسير العددي للأشياء ، وهذا بعينه من حيث المنهج هو هدف الفيزياء الرياضية التي يؤكد عليها رسل (٢)، وحتى تفكيره كان في بداية الامر تفكيراً مثالياً ومن ثم انقلب الى الواقعية ، بل ان السياسه والاخلاق اللتين عمل بهما في افكاره الفلسفية ما هما الا اخلاق وسياسة افلاطون كما يذهب بذلك ول ديورانت (\*) ،ويمكننا القول ان رسل اذا كان قد رفض ونقد وقوض الميتافيزيقا باعتبارها ابحاث خارج التجربة وصعبة البلوغ وبالتالي فهي مجرد فكر تاملي نظري ، افلا ينظر الى الافكار الرياضيه التي تعتمد على الحدوس ومجرد افكار في الذهن وبالتالي فهي شبيهةً بسابقتها ؟ اي انها ايضاً مجردة ومتعالية .

وفي ختام كلامنا يمكننا ان نشير الى شيء اشرنا اليه سابقاً الا وهو ان طبيعة ونوع ومضمون النقد قد اختلف بين الفيلسوفين الناقدين ، وهذا واضح من خلال اللغة التي اعتمدها كليهم في النقد بالاضافة الى العصر الذي عاشوه والاسلوب النقدي والمصطلح الفلسفي لديهم ، فكانت هذه عوامل ادت الى اختلاف الطروحات النقدية بين الاثنين .

---

(١) آل خالد ، سنا صباح ، راسل والفلسفة المعاصرة ، بحث منشور في جامعة البصرة ن كلية الآداب ، مجلة كلية الآداب العدد (٥٠) ٢٠٠٩م ، ص ٢  
(٢) النشار ، مصطفى ، نظرية العلم الارسطية ، ص ٣٦  
(\*) ينظر ديورانت ، ول ، قصة الفلسفة ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .